

من أسرار القرآن

الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزي دلالتها العلمية

- 6 - إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوي على العرش * الأعراف: 54 *

بقلم الدكتور: زغلول النجار

جاءت الإشارة إلى خلق السماوات والأرض في ستة أيام في ثماني آيات قرآنية كريمة يقول فيها ربنا (تبارك وتعالى):

1 - إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوي على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين. (الأعراف: 54)

2 - إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوي على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون (يونس: 3)

3 - وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا.. (هود: 7)

4 - الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوي على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً (الفرقان: 59)

5 - الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوي على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون (السجدة: 4)

6 - قل أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين، ثم استوي إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين، فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم (فصلت: 9-12)

7 - ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب (ق: 38)

8 - هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوي على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير. (الحديد: 4)

وقد اتفق جمهور المفسرين على أن أيام خلق السماوات والأرض الستة هي ست مراحل، أو وقائع، أو أطوار، أو أحداث كونية متتابعة، لا يعرف مداها إلا الله تعالى، وأنها لا يمكن أن تكون من أيام الأرض، لأن الأرض لم تكن قد خلقت بعد، ولذلك لم توصف أيام خلق السماوات والأرض بالوصف القرآني مما تعدون الذي جاء في آيات أخرى عديدة بمعنى اليوم الأرضي.

مدلول لفظة اليوم في القرآن الكريم

وردت لفظة يوم بمشتقاتها في القرآن الكريم 475 مرة، منها 349 مرة بلفظ اليوم، 16 مرة بلفظ يوما ومجموعهما 365 مرة (وهو نفس عدد أيام السنة في زماننا)، كذلك جاءت التعبيرات القرآنية يومكم، يومهم، يومين، أيام، وأياما 109 مرات لتحديد وقائع محددة، أو عددا محددا من الأيام، كما جاء التعبيران يومئذ، ويومئذ لتحديد وقت معين.

وفي اللغة العربية يقال يوم (وجمعة أيام) ليعبر به عن الفترة من طلوع الشمس إلى غروبها، أي فترة النور بين ليلتين متتاليتين، وقد يعبر به عن النهار والليل معا (أو ما يعرف باليوم الكامل أو بيوم الأرض الشمسي) وهو الفترة التي تتم فيها الأرض دورة كاملة حول محورها أمام الشمس، أو بالفترة الزمنية بين شروقيين متتاليين أو بين غروبين متتاليين للشمس ويساوي أربعاً وعشرين ساعة كاملة.

ويقال في اللغة العربية من أول يوم أي من أول أيام تاريخ محدد، وربما عبروا باليوم عن الشدة التي يمر بها الفرد أو الجماعة من الناس، مثل قولهم يوم كيوم عاد أو يوم كيوم ثمود، أو يوم من أيام العرب أو من أيام الدهر. وقد يعبر باليوم عن مدة من الزمان أيا كان طولها، ومعنى ذلك أن مصطلح يوم من الناحية اللغوية هو مصطلح عام يختلف مدلوله حول ما يقصد به في سياق الكلام.

ولفظة يوم جاءت في القرآن الكريم بهذه المعاني كلها، فجاءت بمعنى النهار كما في قوله تعالى: ...فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج.... [البقرة: 196] وقوله سبحانه:

سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما.. (الحاقة:7)

وجاءت بمعنى اليوم الأرضي المطلق (أي زمن دورة الأرض حول محورها أمام الشمس في أربع وعشرين ساعة). كما في قوله تعالى: وأذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى.. (البقرة:203).

وجاءت لفظة يوم في القرآن الكريم بمعنى يوم محدد من أيام الأسبوع من مثل ما جاء في قوله تعالى: ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. (الجمعة:9)

وقوله (عز من قائل):
واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لايسبتون لاتأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. (الأعراف:163)
وجاءت لفظة يوم في كتاب الله بمعنى يوم محدد من السنة كيوم الحج الأكبر وهو يوم عرفة أو التاسع من ذي الحجة.

كما جاءت بمعنى واقعة محددة في التاريخ كيوم الزينة ويوم الظلة، ويوم الفرقان، ويوم حنين، ويوم الأحزاب، ويوم الفتح.
وجاءت بمعنى بعض علامات تدمير النظام الكوني قبل البعث من مثل قوله تعالى: يوم ترجف الأرض، و يوم تأتي السماء بدخان مبين، و يوم تمور السماء مورا، وأمثالها.

وجاءت بمعنى يوم من أيام الله التي لايعلم مداها إلا هو (سبحانه وتعالى) ولكي يقرب ذلك إلي أذهاننا قارنها بعدد من سنيننا مضافا إليها الوصف القرآني مما تعدون وذلك من مثل قوله تعالى:
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (الحج:47)

وقوله (عز من قائل):
يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (السجدة:5)
وجاءت لفظة يوم في كتاب الله بمعنى طور أو مرحلة، أو واقعة، أو حدث كوني وذلك من مثل الآيات: (7 من سورة الأعراف)، (3 من سورة يونس)، (7 من سورة هود)، (59 من سورة الفرقان)، (4 من سورة السجدة)، (38 من سورة ق)، (4 من سورة الحديد).

وجاءت بمعنى الآخرة: يوم الدين، يوم القيامة، يوم الساعة، يوم البعث، يوم الفصل، يوم الحساب، يوم الجمع، يوم التلاق، يوم التناد، يوم الألفة، يوم الأشهاد، يوم الحسرة، يوم التغابن، يوم الوعيد، يوم الخروج، يوم الخلود، وغيرها من التعبيرات عن أيام البعث والحساب والخلود في الآخرة.

مدلول لفظة اليوم في العلوم الكونية

يعرف يوم الأرض الشمسي بالفترة التي تتم فيها الأرض دورة كاملة حول محورها أمام الشمس، وتقدر هذه الفترة في زماننا الحالي بأربع وعشرين ساعة يتقاسمها ليل ونهار باختلاف طفيف في طول كل منهما.
أما يوم الأرض النجمي (ويقل في مداه عن يوم الأرض الشمسي بثلاث دقائق وست وخمسين ثانية) فيقدر بالمدة الزمنية الواقعة بين رؤية نجم ثابت في السماء من فوق نقطة محددة على سطح الأرض مرتين (أي حتي تعود نفس النقطة المحددة على سطح الأرض الي رؤية هذا النجم الثابت من جديد)، والفارق الزمني الطفيف بين اليومين سببه أن الأرض عندما تتم دورة كاملة حول محورها تكون قد جرت في مدارها حول الشمس مسافة تقدر بحوالي 365/1 من طول هذا المدار.

ولما كانت الأرض وكل مافي السماء يجري في فسحة الكون بسرعات متعددة، حول مراكز عديدة، ولما كان لكل جرم من تلك الأجرام دورة محورية كاملة ضمن عدد من الدورات المدارية والانتقالية، فإن أطوال تلك الدورات المحورية والمدارية تختلف من جرم الي آخر، وبالتالي فإن طول يوم وسنة كل جرم من هذه الأجرام يختلف اختلافا كبيرا، فيتراوح يوم كواكب المجموعة الشمسية بين 88 يوما أرضيا في أقرب الكواكب الي الشمس وهو كوكب عطارد، إلي بضعة أسابيع في كوكب الزهرة إلي 24 ساعة مقسمة الي ليل ونهار في كوكب الأرض، الي 24 ساعة، 37 دقيقة، 23 ثانية في كوكب المريخ، الي 9 ساعات، 53 دقيقة في كوكب المشتري، الي 10 ساعات، 14 دقيقة، 24 ثانية في زحل، الي 10 ساعات، 48 دقيقة في يورانوس، الي 15 ساعة، 40 دقيقة في كوكب نبتون.

كذلك يختلف طول سنة كل جرم من أجرام المجموعة الشمسية باختلاف طول مداره، وسرعة دورانه فيه، فالحركة الانتقالية السنوية حول الشمس لكوكب عطارد تقدر بحوالي 88 يوما أرضيا، ولكوكب الزهرة بحوالي 224,7 يوم أرضي، وللارض باثني عشر شهرا قمريا (أو 365,256 يوما أرضيا)، وتصل في المريخ الي 686,98 يوم أرضي، وفي المشتري الي 11,86 سنة أرضية، وفي زحل الي 29,46 سنة أرضية، وفي يورانوس الي 84,07 سنة أرضية، وفي نبتون الي 164,81 سنة أرضية، وفي بلوتو الي 248,53 سنة أرضية، بينما تتم الشمس دورتها حول محورها (أي يومها) في زمن قدره 25 يوما من أيام الأرض، وفي مدارها حول مركز المجرة (أي سنتها) في 225 مليون سنة من سني الأرض.

والمجموعة الشمسية هي جزء ضئيل من مجرة درب اللبانة والتي تشكل بدورها جزءا من التجمع المجري، الذي يشكل بدوره جزءا من التجمع المجري الأعظم، ثم تظل تنسب الي وحدات أكبر باستمرار الي نهاية الكون المدرك، وكل ذلك في حركة دائية في صفحة السماء الدنيا التي زينها ربنا (تبارك وتعالى) بالنجوم، والتي تدور بدورها في داخل السماوات الست العلا، وصديق الله العظيم إذ يقول:
... وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (الحج:47)

وإذ يقول (عز من قائل):
... في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (السجدة:5)
وإذ يقول (سبحانه وتعالى):
تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (المعارج:4).

النسبية والزمن

منذ القدم استخدم العرب المسافة للتعبير عن الزمن بصيغ مثل مسيرة شهر، أو مسيرة أسبوع، أو مسيرة يوم (عادة باستخدام الجمال أو بالسير علي الاقدام)، وفي النظرية النسبية يستخدم الزمن كالبعد الرابع للأبعاد المساحية الثلاث وقد سبق بعض متصوفة المسلمين من أمثال محيي الدين بن العربي، ألبرت أينشتاين بمنات السنين في الإشارة الي حقيقة أن الكون وجود مادي في كل من المكان والزمان، كما سبقه بالإشارة الي تحذب الكون بتحدب الزمان، وهي قضية تعتبر اليوم من أهم نتائج النظرية النسبية العامة، بل إن في إشارة القرآن الكريم الي يوم كآلف سنة، ويوم خمسين ألف سنة ليمثل أساس النسبية، ليس هذا فقط بل إن القرآن الكريم قد اشار الي سرعة الضوء وذلك بقول الحق (تبارك وتعالى):
قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرثك إليك طرفك... (النمل:40) وقد استخدم ابن عربي السنة الضوئية بنفس المفهوم الذي تستخدم به اليوم في علم الفلك انطلاقا من هذه الآية القرآنية الكريمة، وفي مطلع القرن العشرين أعلن ألبرت أينشتاين نظريتي النسبية العامة والخاصة في سنتي 1905 م، 1915 م علي التوالي.

وتقوم نظرية النسبية العامة علي أساس من افتراض أن الجاذبية مكافئة لمفهوم التسارع، ووصفتها بأنها إنحناء تحدثه الكتلة أو الطاقة (وهما وجهان لعملة واحدة) في متصل رباعي الاضلاع من الزمان والمكان بأبعاده الثلاثة وتقوم نظرية النسبية الخاصة علي أساس من فرضيين أساسيين: أولهما: أن القوانين الفيزيائية تبقى ثابتة في أي جسم ثابت أو متحرك بسرعة ثابتة.

وثانيهما: أن سرعة الضوء في الفراغ تبقى ثابتة باستمرار بغض النظر عن سرعة المصدر الذي انطلقت منه، أو سرعة الراصد لها، وعلي ذلك فهي سرعة مطلقة. فضوء مصباح مثبت في قطار يقترّب منا ينتشر بنفس السرعة التي ينتشر بها إذا كان يبتعد عنا. ويهدف هذان الفرضان الي تثبيت القوانين الفيزيائية (الميكانيكية والكهرومغناطيسية) سواء كان الجسم الذي تقاس فيه تلك القوانين ساكنا أو متحركا بسرعة ثابتة، وذلك لان كلا من الحركة والسكون ليسا مطلقين في الكون المدرك، بمعنى أن كافة العلاقات فيه نسبية، ماعدا سرعة الضوء لأنها ثابتة للمشاهد، ولا تتأثر بحركة أي من الراصد أو مصدر ضوء - وقد قدرت تجريبييا في الفضاء بحوالي 299792,5 كيلو متر في الثانية.

وقد تم رصد عروج الضوء (إنحناء مساره) بين السماء والأرض في سنة 1919 م، وثبت بذلك أن الكون كله بما فيه من مادة وطاقة في حالة إنحناء تام، وأن أيا من مختلف صور المادة أو الطاقة لا يمكنه التحرك في الكون في خطوط مستقيمة أبدا، وسبحان الذي أنزل في محكم كتابه قبل ألف وأربعمائة من السنين وصف الحركة في السماء بالعروج في سبع آيات متفرقات.
ويترتب علي ثبات سرعة الضوء إلغاء الإدعاء الباطل بأن الزمان مطلق (مطلقة الزمان)، وإفراغ مفهوم الآنية من معناه، مما يفرغ الكون المدرك من أية مرجعية ذاتية فيه، بمعنى أنه إذا كان في الكون من مرجعية مطلقة فلا بد وأن تآتينا من خارج الكون المدرك، وليس من داخله، وهي مرجعية الوحي الإلهي المنزل من الخالق (سبحانه وتعالى). فقد ثبت لنا منذ الثلث الأول للقرن العشرين أن الكون الذي نحيا فيه دائم الاتساع، وأنا إذا عدنا بهذا الاتساع الي الوراء مع الزمن فلا بد أن نلتقي مادة الكون في نقطة متناهية في الصغر، عديمة الأبعاد، لا نهائية في الكتلة والطاقة، وأن هذه الحالة القريبة من العدم (مرحلة الرتق) انفجرت بأمر من الله (تعالى) فنشأ عن انفجارها كل من المادة والطاقة (وهما وجهان لعملة واحدة)، والمكان والزمان (وهما أمران متواصلان)، وكل ذلك مترابط مع بعضه البعض وبالكون وما فيه من المخلوقات في الإيجاد من العدم والافناء إلي العدم ثم إعادة الخلق من جديد، والخالق (سبحانه وتعالى) فوق ذلك كله، محيط بالكون وما فيه، وبالزمن ماضيه وحاضره ومستقبله، لا يحده المكان ولا الزمان لأنه (تعالى) خالقهما، ولا تشكله المادة ولا الطاقة لأنه (تعالى) مبدعهما، وليس في خلقه شئ يشبهه (سبحانه وتعالى) كما وصف ذاته العلية بقوله (عز من قائل):
.. ليس كمثله شئ وهو السميع البصير (الشوري: 11).

وتفيدنا النظرية النسبية أن كتلة الأجسام المادية المتحركة تزداد بازدياد سرعتها، وتنكمش هذه الأجسام (أي يقل طولها) في اتجاه الحركة، وعندما تصل سرعتها إلي سرعة الضوء ينكمش طولها إلي الصفر أي تتلاشي وتتحول إلي طاقة حسب المعادلة التالية:
الطاقة الناتجة = كتلة الجسم المتحرك بسرعة الضوء * مربع سرعة الضوء.

وتؤكد النظرية النسبية أنه فيما عدا سرعة الضوء فكل زمن في الجزء المدرك لنا من الكون هو زمن نسبي يعتمد علي سرعة تحرك الجسم، فكلما زادت سرعته (بالنسبة إلي جسم آخر) قل إحساسه بالزمن، فالنسبة بين زمن صاروخ متحرك في فسحة السماء والزمن علي الأرض تزداد بزيادة سرعة الصاروخ حتي إذا وصلت سرعته إلي 99,995% من سرعة الضوء أصبحت سنته تعادل مائة سنة علي الأرض، فالزمن علي الأرض زمن خاضع لقياساتنا، ومرتبطة بالمكان والسرعة أي بالحركة، وهو زمن نسبي، لأن كل جسم متحرك يحمل زمنه معه، وكل ما في الكون من أجرام يجري إلي أجل مسمي (الرعد:2، يس:38).

وبتحويل آيتي سورة السجدة (5)، الحج (47) إلي معادلة رياضية. حصلنا علي سرعة الضوء حسب الجدول المرفق وهي من المعجزات العلمية للقرآن الكريم أن يشير إلي مثل هذه السرعات الفائقة قبل ألف وأربعمائة سنة.

وتتطابق القيمة المستقاة من هاتين الآيتين القرآنيتين الكريمتين مع القيمة المحسوبة لسرعة الضوء في الفراغ والمتفق عليها دوليا (في حدود الخطأ المسموح به في الحساب) وسبحان الذي أنزل في محكم كتابه قبل ألف وأربعمائة سنة قوله الحق:

يدبر الأمر من السماء إلي الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون.
(السجدة:5)

وقوله (عز من قائل):
.... وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون.
(الحج:47)

أيام الخلق الستة كما جاءت في القرآن الكريم

جاءت هذه الأيام الستة مجملة في سبع آيات قرآنية كريمة ومفصلة في أربع آيات من السورة رقم(41) والتي سماها ربنا (تبارك وتعالى) باسم فصلت, وهو اسم معجز لتفصيل السورة مراحل خلق السماوات والأرض والاستشهاد بذلك علي طلاقة القدرة الإلهية, وصدق القرآن الكريم والرسالة المحمدية الخالدة وما جاءت به من قواعد العقيدة وأركان الإيمان, وحقيقة الوحي, ومن التحذير بمصارع بعض الأمم البائدة حينما كذبوا رسلهم, وتمادوا في معصية الله, وفي الإفساد بالأرض, كما جاءت بذكر أجر المتقين الذين آمنوا بربهم وبرسالته ورسله, وقد احتوت السورة الكريمة علي إحدى عشرة آية كونية تعتبر من آيات الإعجاز العلمي المبهرة في كتاب الله, ثم ختمت السورة بوعد من الله (تعالى) للبشرية كافة, وللكافرين بخاصة بأنه سوف يفتح لهم في آخر الزمان بعض أسرار هذا الكون التي تشهد بصدق ما جاء به القرآن العظيم, وما أجراه الله (تعالى) علي لسان خاتم الأنبياء والمرسلين (صلي الله عليه وسلم).

والآيات الأربع (9-12) من سورة فصلت تشير إلي أن خلق الأرض الابتدائية كان سابقا علي تمايز السماء الأولى الدخانية إلي سبع سماوات, ولذلك يخبرنا ربنا (تبارك وتعالى) بأنه خلق الأرض في يومين أي علي مرحلتين (هما يوم الرثق ويوم الفتق), وأنه (تعالى) قد جعل لها رواسي من فوقها, وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام (أي أربع مراحل متتالية), ثم خلق السماوات في يومين (أي علي مرحلتين) وهو (تعالى) القادر علي أن يقول للشئ كن فيكون, ولكن هذا التدرج لحكمة بالغة يفهم منها الإنسان سنن الله في الخلق فيحسن توظيفها في عمارة الأرض وفي القيام بواجبات الاستخلاف فيها.

وقد يلتبس علي قارئ تلك الآيات لأول وهلة أن خلق الأرض وحدها قد استغرق ستة أيام (أي ست مراحل), وأن خلق السماء قد استغرق يومين, فيكون خلق السماوات والأرض قد استغرقا ثمانية أيام, وهو ما يتعارض مع الآيات العديدة التي تؤكد أن خلق السماوات والأرض قد تم في ستة أيام (أي ست مراحل), ولكن لما كان خلق السماء والأرض عملية واحدة متداخلة فإن يومي خلق الأرض هما يوما خلق السماوات السبع, وذلك لأن الأمر الإلهي في ختام تلك الآيات الأربع كان للسماء وللأرض معا:
ثم استوي إلي السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين (فصلت:11).

وإن كانت غالبية المفسرين ترى خلاف ذلك لاعتبارهم يومي خلق الأرض داخلين في الأيام الأربعة لجعل الرواسي, والمباركة, وتقدير الأقوات, إلا أنهم مجمعون علي أن حرف العطف ثم لا يدل هنا علي الترتيب مع التراخي, ولكنه يدل علي بعد عملية الاستواء والتسوية للسماوات السبع من السماء الدخانية الأولى لأن من معاني ثم هنا انها إشارة إلي البعيد بمعنى هناك في مقابلة هنا للقريب.
والشاهد علي ذلك ما جاء في سورة النازعات من قول الحق (تبارك وتعالى):
أنتم أشد خلقا أم السماء بناها, رفع سمكها فسواها, وأغطش ليلها وأخرج ضحاها, والأرض بعد ذلك دحائها, أخرج منها ماءها ومرعاها, والجبال أرساها, متاعا لكم ولأنعامكم. (النازعات:27-33).

مما يؤكد أن المراحل الأربع من جعل الرواسي, والمباركة وتقدير الأقوات يقصد بها دحو الأرض الابتدائية بمعنى إخراج مائها ومرعاها أي تكوين أغلفتها المائية والغازية, وأن يومي خلق الأرض وهما نفس يومي خلق السماء يقصد بهما خلق العناصر المكونة للأرض الابتدائية في داخل السماء الدخانية بدليل قوله تعالى:

ثم استوي إلي السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين, فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظ ذلك تقدير العزيز العليم (فصلت:11,12)

وبدليل قوله (سبحانه وتعالى):
هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوي إلي السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شئ عليم (البقرة:29).
ولفظ خلق هنا معناه التقدير لمكونات الأرض

أيام الخلق الستة في منظور العلوم المكتسبة

يري أهل العلوم المكتسبة مراحل خلق الكون علي النحو التالي:

(1) مرحلة الجرم الابتدائي الأولي الذي بدأ منه الخلق (مرحلة الرثق).

(2) مرحلة انفجار الجرم الابتدائي الأولي (مرحلة الفتق أو المرحلة الدخانية) وبدء توسع الكون.

(3) مرحلة تخلق العناصر المختلفة في السماء الدخانية, عبر تخلق المادة والمادة المضادة, وتكون نويات الايدروجين والهيليوم وبعض الليثيوم.

(4) مرحلة انفصال دوامات من الغلالة الدخانية وتكثفها علي ذاتها بفعل الجاذبية لتكوين كل من الأرض وباقي أجرام السماء.

(5) مرحلة دحو الأرض, وتكوين أغلفتها الغازية والمائية والصخرية, وبدء تحرك ألواح الغلاف الصخري للأرض وتكون كل من المحيطات والقارات والجبال, وتكون التربة وبدء دورة المياه حول الأرض وتسوية سطحها وخزن المياه تحت السطحية.

(6) مرحلة خلق الحياة من أبسط صورها إلي مختلف مستوياتها.
والله (تعالى) أعلم بما قد خلق.

ويقدر علماء كل من الفلك والفيزياء الفلكية عمر الكون بحوالي 10-15 بليون سنة، بينما يقدر علماء الأرض عمر ذلك الكوكب بحوالي 4,6 بليون سنة، وهو نفس العمر الذي توصل إليه العلماء بتحليل صخور وتراب سطح القمر، وعمر النيازك العديدة التي نزلت إلي الأرض.
ويبدو أن الفارق الكبير بين العمرين المقدرين لكل من الأرض والكون سببه أن العمر المقدر للأرض هو عمر تيبس قشرتها الخارجية، وأن هذا العمر لا يشمل أيا من مراحل الأرض الابتدائية، ولا مراحل تخلق العناصر التي كونت تلك الأرض الابتدائية.

وتشير الآيات القرآنية في كل من سورة البقرة (29)، وفصلت (9-12) إلي سبق خلق الأرض لعملية تسوية السماء الدخانية الأولية إلي سبع سماوات، ويبدو أن المقصود هنا هو خلق عناصر الأرض، ثم تلي المرحلة خلق الأرض نفسها علي هيئة الكوكب الابتدائي الذي تم دحوه وتشكيله إلي صورته الراهنة، وذلك لأن خلق السماوات والأرض عمليتان متلازمتان، ولا يمكن لإحدهما أن تنفصل عن الأخرى.
فسبحان الذي أنزل من فوق سبع سماوات، وقبل ألف وأربعمائة من السنين قوله الحق في صيغة استفهام استنكاري تفريري للمشركين والكافرين: قل أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين، ثم استوي إلي السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين، فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم. (فصلت: 9-12).

وقوله (عز من قائل):
إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوي علي العرش....
(الأعراف: 54).